رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن أبي زمنين)مستمر(

931 - تفسير ابن أبي زمنين، سورة المعارج ونوح

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للثامن والعشرين من شهر شعبان من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:13

درسنا في تفسير القرآن العظيم والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام ابن ابي زمانين رحمه الله تعالى سورة المعارج وهي من السور المكية كما صرح بذلك المؤلف وكثير المفسرين - 00:00:29

بل قد يكون الاجماع على على ان هذه السورة مكية وايت نتحدث عن موقف المشركين من البعث والجزاء والجنة والنار وحديثها عن اليوم الاخر موقف المشركين من هذه الدعوة ومن صلى الله عليه وسلم اختفى - 00:00:49

نبدأ على بركة الله في قراءة هذه السورة وتفسيرها من هذا الكتاب المبارك. تفضل يا شيخ اقرأ الصوت واضح الان الان واضح يا شيخنا نبدأ على بركة الله في قراءة - 00:01:09

تفسير هذه السورة من هذا الكتاب المبارك. تفضل اقرأ السلام عليكم عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين اجمعين برحمتك - 00:01:44

الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير سورة سأل السائل ويمكيت كلها قوله تعالى السائل العامة ينزلونها من باب السؤال قال الحسن ان المشركين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذا العذاب الذي تذكر انه يكون في الاخرة؟ فقال الله تعالى سأل سائل بعذاب اي من عذاب - 00:01:59

للكافرين. وكان بعض سال بغير همز من باب السير. وقيل هو واد من نار يسيل. بعذاب واقع يعني للكافرين ليس له دافع ان يدفعه من الله ذا المعاج للمراقي الى السماء. تعرج الملائكة والروح اليه في يوم يعني يوم القيامة. كان مقداره خمسين الف سنة - 00:02:22

يقول هذا كان مقداره جو ولي غير الله سبحانه وتعالى ولي غير الله حساب الخلائق. والله تعالى يفرغ منه في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وهو قوله تعالى واسرع الحاسدين - 00:02:46

اصبر صبرا جميلا. يعني السفينة تزعم على تكذيب المشركين لك. انهم يرونه بعيدا يوم القيامة. يقولون ليس بكائد ونراه قريبا. يعني جائيا وكل ما هو ات قريب يوم تكون السماء اي اي ذلك يوم تكون السماء كالمهل كعتر الزيت بتفسير زيد ابن اسلم وتكون الجبال - 00:03:06

كالصوف الاحمر وهو اضعف الصوف. وهي في حرف ابن مسعود كالصوف الاحمر المنفوش ولا يسأل حميم حميما بتفسير الحسن لا يسأل قريب قريبه ان يحمل عنه من ذنوبه شيئا. كما كان يحمل بعض في الدنيا عن - 00:03:26

قال محمد الحميم القريب والحميم ايضا الماء الشديد الحر. قوله تعالى يبصرونهم يبصرون يبصرون رجل قرابته ان يعرفهم في بعض المواطن وفي بعضها لا يعرف بعضهم بعضا. يود المجرم يعني المشرك ومعنى فصيلتها - 00:03:44

عشيرة ومعنى تؤوي تنصره في الدنيا. ومن الارض جميعا ثم ينجيه. ذلك من عذاب الله. كلا انها رضى نزاع يعني يعني الانهام في تفسير حسن تدعو من ادبر يعني عن الايمان وتولى عن طاعة الله. وجمع فاوعى يعني جمع المال فاوعاه. ان الانسان - 00:04:03

المشرك خلق هلوعا. يعني ضجرا اذا مسه الشر يعني الشدة جزوعا لم يصبر ليست له فيه حسبة. واذا مسه الخير اذا اعطي المال منوعا ان يمنعوا حق الله فيه. الا المصلين عن المسلمين الذين هم على صلاتهم دائمون. يداومون عليه - 00:04:27
يلومون عليها في تفسير الحسنة. والذين في اموالهم حق معلوم وهي الزكاة المفروضة. للسائل والمحروم. التفسير الحسن السائل المسكين الذي يسأل عند الحاجة والمحروم الفقير الذي لا يسأل على حال. فحرم ان يعطى عن المسألة كما - 00:04:47
وان اعطي شيئا قبل والذين يصدقون بيوم الدين يعني بيوم الحساب والذي من عذاب ربي مسرفون الخائفون. فمن ابتغى وراء ذلك وراء ازواجهم او ما ملكت ايمانهم. فاولئك هم العادون. يعني الزناة تعد الحلال الى الحرام - 00:05:04
والذين هم اماناتهم يعني ما افترض الله عليه والامانات فيما بينه وبين الناس وعهدهم يعني ما عاهدوا عليه راعون يعني حافظون يؤدون الامانات ويوفون بالعهد فيما بينهم وبين الناس فيما وافق الحق. والذين هم بشهاداتهم قائمون. وهي شهادات فيما بين الناس - 00:05:22
يقومون بها اذا كانت عندهم والذين هم على صلاة يحافظون على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها. قوله تعالى فما الذين كفروا قبلك موطعين. يعني منطلقين يأخذون يمينا وشمالا. يقولون ما يقول هذا الرجل - 00:05:42
اي متفرقين في تفسير حسن عن النبي يكذبون بما جئت قال محمد مطيعين منصوب على الحال وعزيم جمع عزا والعزى الجماعة. ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم؟ كقول احدهم ولي الرجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى - 00:06:00
يعني للجنة ان كانت جنة كما يقولون. قال الله ليسوا من اهل الجنة ثم قال انا خلقناهم مما يعلمون يعني من النطف. انا اقسم برب المشارق والمغارب. قال قتادة للشمس ثلاثمائة وستون مشرقا. والهالات مائة - 00:06:21
ستون مغربا انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم. اي على ان نهلكهم بالعذاب ونبدل خيرا منهم ادميين اطوع لله منهم. وما بمسبوقين مغلوبين على ذلك ان اردناه فذرهم يخوضوا في كفرهم ويلعبوا قد قامت عليهم الحجة حتى يلاقوا يوم - 00:06:38
هم الذين يوعدون يعني يوم القيامة ثم امر بقتالهم يوم يخرجون من الاجداد عن صراع الى ثم طمس الى صاحب السور كانهم الى نصف اي الى علن منصوب في قراءة من قرأها بنصب النون واسكان الصاد - 00:07:00
يوفقون خاشعة ابصارهم اي ذليلة. ترهقهم يعني تغشاهم. ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون بارك الله فيك وجزاك الله خيرا. هذه السورة كما هو واضح في اياتها حديثها عن اليوم الاخر - 00:07:19
وكلام المؤلف باختصاره كلام واضح يبين معاني الايات ما فيها يقول المؤلف رحمه الله قوله تعالى سأل سائل قال العامة يهمزونها من باب السؤال يعني قراءة العامة قراءة الجمهور سأل بالهمز - 00:07:36
سأل سائل ويقول قال الحسن ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لمن هذا العذاب الذي تذكر ان يكون في الاخرة وقال الله سأل سائل بعذاب واقع اي عن عذاب الواقع - 00:08:01
يقول وكان بعضهم يقرأها بغير همس سايل وهذا لقراءة بغير همز هي قراءة سبعية صحيحة لكن توجه بتوجيهين التوجيه الاول ما ذكره المؤلف يقول من السيل وسأل سائل يعني سال - 00:08:26
واد في نار جهنم صار يسيل سيلا فهذا معنى او يكون المعنى ساله سايل يرجع الى المعنى الاول وهو بمعنى الدعاء او السؤال الدعاء او السؤال كقراءة الهمس لكنها غير مهموزة - 00:08:50
وهذي لغة يعني لغة الهمز عدم الهمس فتقول سأل وتقول سأل هذا جائز كله قراءة التخفيف او قراءة الحذف حذف الهمزة محمولة على معنيين اما ان تعود الى المعنى الاول وهو السؤال - 00:09:15
وهي لغة العراء وهي لغة من لغات العرب بغير همز او تكون بمعنى السيل وهو العذاب ولكن الاقرب الله اعلم انها من السؤال. قال سأل سائل بعذاب واقع يعني السؤال يحتمل انه السؤال استفهام - 00:09:36
كما ذكر المؤلف هنا ان المشركين يسألون يقول لمن هذا العذاب او يكون المعنى السؤال هنا بمعنى الدعاء يقول اسألك ان تعطيني كما قال تعالى واما السائل فلا تنهر السائل يعني الذي يسألك سؤالا يعني يطلب منك طلبا من الدعاء - 00:09:55

فقوله سأل سائل بعذاب الواقع اي دعا داع على نفسه بالعذاب من يدعو الداعي يعني المشركون يقولون ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة فهم يدعون على انفسهم بالعذاب - 00:10:19

كما يقولون فاتي به ان كنت من الصالحين سألت عن بعذاب بعذاب واقع يقول المؤلف هنا واقع اي يعني لابد ان يقع للكافرين. ومما يدل على انه واقع حقيقة ما بعده لما قال للكافرين ليس له دافع - 00:10:37

اي ليس هناك من يدفعه عن الكافرين اذا وقع بهم ثم قال من الله اي العذاب من الله من الله ذي المعارج للمعارج من الله للمعارج صفة صفة يعني من الله الذي هو - 00:10:58

للمعالج تكون ذي المعالج ما بدل او صفة يعني من الله ذي المعارج اي ذي المراقي الى السماء اي الذي من الله الذي له المعارج له العلو وله الرقي ثم قال تعرج الملائكة والروح اليه - 00:11:20

اي الى الله العروج الصعود الى العلو تعرف الملائكة الروح اليه في يوم اي في هذا اليوم وهو يوم القيامة كان مقداره خمسين الف سنة مدته خمسين الف سنة في العد - 00:11:43

يقول هذا كان مقداره لو ولي غير الله حساب الخلائق لكان مقداره يعني هو على ظاهره مقداره خمسين الف سنة يعني وقوف الناس فيه ولكنه قد يخفف على على المؤمنين - 00:12:04

فالمؤمن يعني كما قال جاء في بعض الاثار انه اما ان يكون نصف يوم من ايام الدنيا حتى قيل انهم بمقدار صلاة فريضة مقدار صلاة فريضة قال فاصبر سفرا فاصبر صبرا جميلا - 00:12:28

يعني فاصبر على موقفهم وعلى تكذيبهم وعلى ردهم للحق اصبر صبرا جميلا العلماء يقولون وما يستهزؤون به وما يستبعدون انهم يرونه بعيدا. اي هذا اليوم الذي تحدث الله عنه بعيدا ويستبعدون وقوعه - 00:12:53

ويستبعدون وقوعه ونراه قريبا اي انه لا بد ان يأتي لان كل ما هو ات كل ما هو ات قريب ثم بدأ يصف سبحانه وتعالى هذا اليوم العظيم وقال هذا اليوم - 00:13:19

تكون السماء فيه كعكر الزيت المهل يعني عثالة الزيت شدة حرارتي لما تغلي النار عليه بشدة يذوب الزيت فيصبح سائلا السماء تدوب وقت تكون وردة كالدهان من شدة هذا اليوم ومن شدة هوله - 00:13:37

واما الجبال على شدتها وصلابتها تكون كالعهن الصوف وعلى الصوف الاحمر وقيل الصوف آآ يعني آآ الصوف الذي صوف الصوف الذي يكون على البهيمة الصوف الاحمر او غيره يقول وهو اضعف الصوف - 00:14:04

وهو في حرف ابن مسعود يعني في قراءته الصوف الاحمر المنفوش يعني تصبح الجبال يعني على شدته وصلابتها لينة خفيفة تطير في الهواء الذي نفش قال ولا يسأل حميم حميما. الحميم هو الصديق - 00:14:28

القريب الملازم الذي قد اصبح مع صاحبه يعني صداقة شديدة قوية يقول لا يسأل حميم حميما. كل قريب لا يسأل والصديق لا يسأل صديقه كل مشغول بنفسه ولا احد يتحمل عن عن الاخر مثقال ذرة من المعاصي او الذنوب. كل مسؤول عن نفسه - 00:14:55

في هذا اليوم الشديد يفر المرء من اخيه وامه وابيه يبصرونهم يقصي الرجل قرابته ويعرفهم ولكنه لا يلتفت اليهم الاحظ انها هذه في قراءتي التشديد هناك قراءة التخفيف يبصرونهم ولكن قراءة التشديد - 00:15:22

يعني ابلغ يعني لو تقول مثلا يبصرونهم اي يبصر بعضهم بعضا هم يبصرون باختيارهم لما تقول يبصر يعني بقوة يعني يلزم ان يبصر هذا الشيء يعني يعني هناك من بصره - 00:15:46

فهي اقوى وابلغ قال يود المجرم صاحب الجرائم وصاحب المعاصي الكثيرة الشرك والكفر والعناد يتمنى في هذا الموت يتمنى في هذا اليوم الشديد يتمنى ان يتخلص من العذاب لانه رأى امامه النار - 00:16:03

لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه يفتدي يعني يخلص نفسه ويتخلص من العذاب ويقدم فدية ليخلص من هذا العذاب ما هي الفدية التي يقدمها يبتدي من عذاب يومئذ ببنيه. اشد الناس قربا اليه - 00:16:27

ابناؤه اول ما يبدأ بابنائه الاشد فالاشد قال وصاحبتي وهي اقل وهي الزوجة ثم الاخ وهو اب اقل ثم الفصيلة يعني القرابة هو يعني

والقبيلة والعشيرة التي تأويه ثم قال ومن في الارض جميعا ثم ينجيه - 00:16:48
لاحظ هنا قد قدم ماذا الاشد لكنه لم يذكر الام والاب لان هذا نوع من العقوق الذي لا يرضي الله. ولذلك لم يذكره الله سبحانه وتعالى كيف تقدم امك واباك - 00:17:12
حتى تخلص نفسك هذا لا يمكن في بحكم الله وفي شريعة الله وفي قضائه ان يقر على هذا. حتى لو قدم القرآن لا يقره لكن لاحظ انه في سورة عبس قال - 00:17:27
يومئذ يوم يفر المرء يوم يفر المرء من اخيه. شف بدأ بالاخ الذي اخر هنا وامه وابيه وصاحبته ثم قال وبنيه جعل العكس لماذا لان فراره يفر من الابعد فالابعد من الابعد - 00:17:45
ثم الاقرب ثم الاقرب ثم الاقرب. هذا في الفرار اما الفدية يقدم اغلى ما يملك. وهم الاب وهم البنون ثم الزوجة ثم الاخ الى اخره هذي دلالة بلاغة القرآن كلا يعني كلا يعني ليس الامر كما يقول - 00:18:06
وكما يظن ان هناك فدية وان هناك خلاص عذاب لا لابد من العذاب ولو قدم ما قدم لا ينفعه ذلك ثم قال انها اي النار التي تنتظرهم نبغى هذا اسم من اسماء النار - 00:18:29
لانها تترضى نزاعة النزع هو اخذ الشيء بقوة وبشدة والشوى قال المؤلف هنا الهام في تفسير الحسن الهام الرأس يعني تنزع شعر الرأس بقوة. جلدة الرأس تنزعه النار وقيل الشوى - 00:18:47
اطراف الاصابع اطراف الاصابع من اليدين والرجلين الاطراف تسمى الشوا اطراف الاصابع فهي تأكل النار تأكل جلدة الرأس وتأكل الاطراف اطراف الاصابع من القدمين والرجلين تبدأ بها ننزعها نزعل تدعو - 00:19:12
من ادبر وتولى تدعو كل مدبر عن الحق ومتول عنه معرض هذه هي التي تتولاه وتدعوه الى النار تجره الى النار فمن اجبر عن الحق ولم يقبل وتولى عن الطاعة - 00:19:41
وكان همه وشغله الشاغل جمع المال يجمع فيوعي بالوعاء ولا يتصدق ولا يخرج هذا نار جهنم تنتظره لا صلاة ولا عبادة ولا طاعة ولا صدقة وهمه الدنيا هذا مصيبة ثم لما حكى - 00:20:01
موقف المشركين من هذا اليوم ووصف اليوم باوصاف عظيمة بين حال الانسان في الدنيا وقال ان الانسان خلق هلوعا ما معنى هلوعاء قال مفسر فيما بعده الذي اذا مسه الشرع يجزع - 00:20:24
واذا مسوا الخير يمتنع يعني قال الهلع الضجر الذي يضجر لا يتقبل من جاء في الشرع والمصائب ونزلت به مصائب فقر وجوع وامراض ونحوه يجزع ويظن ان يجزع ويعترض ويسخط ويتسخط ولا يتقبل ولا يصبر - 00:20:45
على ما يقدره الله من المصائب ويقنط من رحمة الله واذا مسه خير جاءه الخير الصحة والعافية والامن والمال والولد منوعا يعني ما يعطي ولا يتصدق ويظن ان هذا له - 00:21:13
وانما اوتي اوتي على علم عندي من عنده ولا يعرف نعمة الله عليه ولا يتصدق بهذا المعنى. هذه حال الكثير من بني ادم الا من رحم الله المؤمن الذي هداه الله - 00:21:35
ومن عليه بنعمة الايمان والطاعة ومعرفة الحق اذا مسه الشر والمصيبة صبر وسلم الامر وشكر لان المؤمن يصبر ويرضى ويشكر اذا صابرتم مصيبة بعض الناس يصبر بعض الناس يرضى ويحمد الله عز وجل وبعضهم يزيد على ذلك فيشكر الله على النعمة - 00:21:52
اما الكافر فيتسخط واذا مس الانسان المؤمن الخير الله وادى هذه النعمة ادى حق الله فيها وتصدق واعطى المساكين من هذا المال لذلك استثنى الله قال الا المصلين من صفات الكفار - 00:22:24
اما المصلون اما المصلون الذين يعرفون يعرفون ربهم ويعرفون حق الله قد اسلموا وان قالوا لربهم يستجاب لكم هؤلاء لا يحصل منهم مثل هذا الامر ثم بدأ يصف هؤلاء المصلين - 00:22:45
المؤمنين الصالحين وقال اولا النوم على صلاتهم دائمون لا ينقطعون عنها في سورة اخرى قال الذين هم في صلاتهم خاشعون

الخشوع ودوام الطاعة والمحافظة عليها هذه من صفات المؤمنين يعرف قيمة الصلاة - 00:23:02
ومنزلة الصلاة حافظ عليها قال ولدني في اموالهم حق معلوم يعني في اموالهم حق قد علموا انه حق واجب عليهم للسائل والمحروم لاهله الذين يستحقونه كالسائل الذي يسأل هو المحروم الذي - 00:23:22
قد لا يسأل فيعطى من المال لكن هنا وقفة قال هنا للسائل قال والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم. وفي سورة الذاريات وقد مرت معنا والذين في اموالهم حق - 00:23:45
للسائل ولم يقل معلوم فما الفرق لماذا قال في الذاريات حق للسائل معلوم وهنا قال حق معلوم فما الفرق بعض المفسرين يقول لا فرق يعني حق معلوم للسائل يعني هو الحق - 00:24:06
جاء مطلقا هناك ثم جاء موضحا هنا او جاء مبهما ثم جاء مبينا فقال حق معلوم يعلمونه هذي بعض المفسرين قال ذلك وبعضهم يقول ماذا؟ يقولون حق المعلوم هو الواجب كالزكاة - 00:24:24
الزكاة والنفقة الواجبة ولما لم يقل معلوما لم يقل معلوم هذا دل على انه حق مبهم يدخل فيه الواجب والمستحب وكأن سورة الذاريات بينت ان في المال حقا لكن غير محدد - 00:24:42
قد يكون واجبا قد يكون مستحبا واما سورة المعالج فهي بينت انه حق واجب عليهم كالزكاة. والنفقة الواجبة يصدقون بيوم الدين يصدقون بما اخبر الله سبحانه وتعالى من مما يجري من البعث والجزاء - 00:25:06
والجنة والنار والحساب قال والذين وهم من عذاب ربهم مشفقون يقول خائفون وجلون من العذاب والمؤلف هنا مشفقون خائفون وجلون من العذاب يعني يخافون ماذا سيجري لهم يوم القيامة في خوف ورعب من هذا اليوم - 00:25:28
وهذا المؤمن اذا اذا خاف من هذا اليوم استعد له وكان على على بينة وعلى خوف وعلى استعداد الكافر الذي لا يبالي ولا يدري الا وقد وقف بين يدي الرحمن - 00:25:52
سبحانه وتعالى هنا ان عذاب ربهم غير مأمون. لا يدرون عذاب شديد ما يأمن الانسان على نفسه ان يصل الى هذا العذاب وان يناله شيء من العذاب لا يأمن بل يكون دائما على خوف ووجل - 00:26:07
طيب قال والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهن قال الذين لفروجهم حافظون. حافظون يعني يحفظون فروجهم من الزنا والفواحش واللواط والمس والعبث والنظر وغير ذلك الا على ازواجهم فان الله استثنى ذلك - 00:26:26
لانه لابد منه او ما ملكت ايمن وهي السرية السراري يتسرى المملوكة التي تكون في ملكه ملكا تاما او زوجته التي اباحها الله له التي اباحها الله له هذا جائز - 00:26:49
فمن ابتغى وراء ذلك غير الزواج وغير ملك اليمين الزنا واللواء او العبث او غير ذلك او الاستمناء وراء ذلك فاولئك هم العادون الذين تعدوا حدود الله قال والذين هم لامانتهم - 00:27:07
على قراءتين لاماناتهم بالجمع او لامانتهم وعهدهم راعون يعني يعني يعرفون حق الله الامانة والعهد فيوفون بالعهود والامانات يحفظونها على على سبيل العموم قال والذين هم بشهاداتهم قائمون اي انهم اذا - 00:27:32
شهدوا او اذا اذا حملوا الشهادة يتحملونها واذا طلبت منه منهم يؤدونها هذا هو يقومون بالشهادة على وجهها الصحيح قال والذين هم على صلاتهم يحافظون بدأ بالصلاة وختمها بالصلاة لاهمية الصلاة - 00:27:57
كما في اياتي المؤمنون قال يحافظون غير دائمون الدائم على الشيء المستمر عليه لا ينقطع والمحافظة على الشيء الذي لا يخل به هذي صفات المؤمنين التي ذكرها الله في هذه السورة - 00:28:22
واستثناءها من الكفار الذين لا يبالون في احكام الله فذكر صفات المؤمنين التي يعني حتى يعني يتصف بها المسلم ويحافظ عليها ثم انتهت الايات الى موقف المشركين فقال فما للذين كفروا قبلك مخطئين يقول مال هؤلاء الكفار - 00:28:44
من جهتك انت والنظر اليك مهطعين يقول ما معنى مهطعين؟ قال منطلقين يأخذون يمينا وشمالا يقولون ما يقول هذا الرجل هذا هذا وجه من اوجه التفسير وقيل المهطع الذي يمد عنقه - 00:29:08

الذي يمد عنقه ويسرع في مشيته الذي يسرع في مشيته ويمد عنقه الى الاسفل هذا يقال له مهطع مخطئين الكفار لما سمعوا القرآن وسمعوا ما عند الرسول صلى الله عليه وسلم اقبلوا مهطعين لا يدرون ماذا - 00:29:30

يقولون في في في محمد وفي هذا الذي معه. فمرة يقولون سحر وساحر. مرة يقولون يفتري وهذا افتراء. ومرة يقولون شعر وشاعر. ومرة يقولون كيهانة وغير ذلك عن اليمين وعن الشمال عزين يقول هؤلاء الذين ينظرون اليك بهذه الصورة مقبلين عليك هم جماعات كثيرة - 00:29:54

متفرقين عزين يعني متفرقين يقول فيطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم لما سمع الجنة وما فيها من النعيم وما اعد الله لعباده المتقين في جنات النعيم تمنى كل منهم ان يدخل - 00:30:18

وقال الله كلا ليس دخول الجنة بامانيكم وانما بالعمل الصالح يقول هنا كلا انا خلقناهم مما يعلمون يقول هم ينكرون هذا اليوم وليتذكروا ان الله هو الذي خلقهم وقد خلقهم من ماء مهين - 00:30:40

وهو الذي انشأهم النشأة الاولى وهو قادر على بعثهم لانهم كانوا يستبعدون هذا اليوم ثم سبحانه وتعالى اقسم قسما عظيما فقال فلا اقسم فانا انفاق هذه نصيحة او تفريع تفريع شيء على شيء - 00:31:02

واللام هذه نافية واقسم كيف لا اقسم ثم يقسم؟ نقول هذا قسم هذا قسم واللام متعلقة بمحذوف اي لا كما تقولون وكما تدعون انه لا بعث ولا جزاء ولا جنة ولا نار - 00:31:26

وتستبعدون هذا الامر ولا تصدقون بالرسالة ولكني اقسم برب المشارق والمغارب. يقسم الله بنفسه او يكون من كلام الرسول اي ان الرسول يقول ذلك لا اقسم. يعني اقسم برب المشارق اي بربه رب المشارق والمغارب - 00:31:44

ولكن الذي يظهر انه من كلام الله من كلام الله كما قال فلا اقسم بواقع النجوم قال لا اقسم بيوم القيامة وغيرها ولم تدخل تدخل لتأكيد وتتعلق بمحذوف كما تدعون ولكنني اقسم - 00:32:08

يرب المشارق والمغارب انا لقادرون اي الله عز وجل قادر طيب الله هنا قال رب برب المشارق والمغارب وفي سورة اخرى قال رب المشرقين ورب المغربي وفي سورة ثالثة قال رب المشرق والمغرب - 00:32:28

فالمشرق والمغرب مفردة والمشرقين مثنى والمشانق جمع وكيف نجمع بينها قال المؤلفون المشارق مشارق الشمس اليومية ثلاث مئة وستون ثلاث مئة وستون مغربا هذي مشارق المشانق اليوم والمشيرقي الشتاء والصيف - 00:32:47

والمشرق والمغرب بالافراد جهة الشرق وجهة الغرب وبهذا تجتمع تجتمع هذه المعاني يقول انا لقادرون على اي شيء قال على ان نبدل خيرا منهم نذهب بهم ونأتي باخرين خيرا منهم - 00:33:12

وما نحن بمسبوقين اي لا احد يستطيع ان يفلت منا وان يسبقنا على هذا الشيء بل نحن قادرون على ذلك ثم قال فذرهم اتركهم اترك هؤلاء المعاندين يخوضوا ويلعبوا ويلهو ويغفل ولا ولا يصحو لهذا اليوم - 00:33:32

حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو يوم القيامة هذا اليوم يخرجون من الاجداد من القبور سراعا كأنهم الى نصب يؤخذون يعني الى اشياء اعلام امامهم منصوبة. وقيل الى الاصنام التي يسرعون اليها يظنون انها - 00:33:56

انها انهم يعبدونه وانها تنفعهم لكن لاحظ قال يخرجون من الاجداث ما المراد بالاجداث هل هي القبور هل القبور هي الاجداث بمعنى مطابق او الجرث غير القبر بعض المفسرين او اكثر المفسرين على ان الاجداد القبور لا فرق - 00:34:19

وبعضهم يذكر فرقا دقيقا وهو يقول ان القبور حان حفرها وحان وضع الميت فيها تسمى قبورا ماتوا فاقبره فاذا انشق القبر عن هذا الميت وتحرك سمي جدثا فيأتي يأتي آآ يعني وصف الجنس - 00:34:40

عند الخروج من القبر عندما يتشقق القبر ويخرج من في هذا القبر يسمى جدث لان اصل كلمة جدث هي هي اصلا كلمة جلس يعني الحركة حركة الشيء عندما ينشق او او ينحفر - 00:35:07

ولذلك يقال جلست الدابة بحافرها اذا حفرت الارض برجليها حركة هذه الحركة والحفر والانشقاق يسمى القبر في هذه الحالة الله اعلم يعني بعضهم يذكر هذا الفرق يعني من حيث اللغة - 00:35:25

يقول خاشعة اي هؤلاء الكفار خاشعة ابصارهم يعني ابصارهم ذليلة وترهقهم الذلة ايضا عليهم لا تفارقهم قال الله عز وجل ذلك اليوم الذي يوعدون افتتح السورة باليوم وختمها باليوم اليوم وقد افتتح موقف المشركين انه يسألون - 00:35:51
وختمها بموقفهم انهم في ذلة طيب لما تأتينا هذه السورة وهي تتحدث عن اليوم الاخر وتنذر الناس هذا اليوم وقبلها الحاقة فيها الحديث عن اليوم الاخر وان دار الناس تأتي سورة نوح - 00:36:12
التي تقرر يعني موقف الداعية الذي يدعو الى الله والى اليوم الاخر والى الايمان ما جاء عن الله ولذلك لاحظ سورة نوح هي دعوة الرسل ودعوة الاقوام ودعوة الرسل والاقوام - 00:36:31
هذي دعوة من دعوة نوح يدعو قومه الى الى عبادة الله ثم تأتي بعدها صورة الجن تدعو ايضا الى الايمان بالله فالجن فيهم دعاة والانس فيهم دعاة وهم الرسل - 00:36:54
طيب نبدأ بسورة نوح تفضل اقرأ احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى تفسير سورة انا ارسلنا نوحا. وهي مكية كلها. قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه قولي عذاب اليم اليم اغفر لكم من ذنوبكم ان يغفر لكم ذنوبكم ذنوبكم كلها - 00:37:16
ومن صلة ويؤخركم الى اجل مسمى ويؤخركم الى اجل مسمى الى مددتكم فيكون موتك فيكون موتكم بغير عذاب ان اجل الله يعني يوم اني يعني القيامة في تفسير الحسنة لو - 00:37:38
كنتم تعلمون يعني لعلمتم ان القيامة جائية واني كلما دعوتهم لتغفر لهم اي كلما دعوتهم ان يتوبوا من الشرك ويؤمنوا فتغفر لهم ابوا وجعلوا اصابعهم في اذانهم يتولون ويكرهون ذلك. واستغشوا ثيابهم - 00:37:54
غطوا رؤوسهم كي لا يسمع واصروا اقوام على الكفر واستكبروا عن عبادة الله. ثماني دعوت جهارا يعني مجاهرة ثماني اعلنت لهم واسرت لهم اصرارا اي خلطت دعاء في العلانية بدعاء السر - 00:38:12
يرسل السماء عليكم مدرارا. تدر عليكم بالمطر ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. قال محمد جنات يعني بساتين وقيل انهم كانوا قد اجدبوا فاعلمهم ان الايمان بالله يجمع لهم مع الحظ الوافر في الاخرة. الخصم والغنى في الدنيا. قوله تعالى ما لكم لا - 00:38:26
لله وقارا اي لا تخافون لله عظما وقد قال الحكومة اطواره في تفسير قتادة عن نطفة ثم علقت ثم مضى ثم عظاما ثم لحما قال محمد الطوارئ بعد طول. نقلكم من حال الى حال وها هو معنى قولوا قد هادئ. وقوله ترجون تخافون مثله قول الشاعر متى محلتهم ذات الاله - 00:38:44
قويم فما يرجون غير العواقب اي ما يخافون الا خواتم الاعمال قوله سبع سنوات انطباقا فوق بعض. قال محمد طباقة من ناحية السبع اي خلق سبعا ذات اطباق. وجعل القمر فيهن نورا اي معهن ضياء لاهل الارض في تفسير الكلم - 00:39:05
والله انبتكم من الارض نباتا. خلقكم من الارض خلقا. يعني خلق ادم. قال محمد نباتا محمول في المصدر على المعنى. لان معنى انبتكم جعل تنبتون نباتا ويخرجكم اخراجا منها يوم القيامة - 00:39:26
منها سبل انفجار يعني طرقا بينة واتبعوا اتبع بعضهم بعضا على التكذيب. من لم يزده ماله وولده الا خسارا. عند الله باتباعهم اياه. ومكر ومكرا كبارا عظيما وهو الشرك قال محمد قالوا بكر كبير وكبار في معنى واحد - 00:39:41
وقال وقد اضلوا كثيرا في تفسير الحسن عن الاصنام. اي ظل كثير من الناس بعبادتهم اياها من غير ان تكون الاصنام دعت الى عبادتها ولا تجزي الظالمين يعني مشركين الا ولا لا. هذا دعاء نوح على قومه حين اذن الله له بالدعاء عليه - 00:40:02
مما خطيئاتهم اي بخطاياهم. اغرقوا فادخلوا نارا اي وجبت لهم النار قال محمد مما خطيئاتهم؟ قيل ان المعنى من خطيئاتهم وماء زائدة. قوله تعالى لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. اي احدا وهذا حيث اذن الله له بالدعاء عليه - 00:40:27
ولا يلد الا فاجرا كفارا. اي انهم ان ولدوا وليدا فادرك كفرا. وهو شيء علمه نوح من قبل الله وهو قوله ولقد اوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. قال نوح رب اغفر لي ولوالدي. قال الحسن - 00:40:47
كانا مؤمنين ولمن دخل بيتي مؤمنا في تفسير بعضهم يعني دخل ثم طمس. قال محمد اشكال لياء من بيتي وفتحها جائز. وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا. طيب بارك الله فيك - 00:41:07

مثل ما ذكرنا سورة نوح هذي زادت داعية وطريقة الداعية ومنهجه في دعوته الى الله هذه السورة تتحدث عن الداعي الى الله كيف يدعو وكيف يقتدي بالرسل الانبياء كما قال الله سبحانه وتعالى فبهداهم اقتضى - 00:41:29

فهي تتحدث عن كيف يسلك الداعية الدعوة يسلك طريق الدعوة وينهج منهج الداعية عندما يقوم بالدعوة الى الله عز وجل ويحكي الله سبحانه وتعالى موقف نوح عليه السلام في دعوته الى قومه - 00:41:51

ويقول سبحانه وتعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه يعني الذي ارسله هو الله وهو الذي كلفه بالرسالة باي شيء؟ قال انذرهم ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم - 00:42:10

انذر قومك احذرهم من العذاب الاليم ان بقوا على كفرهم وعنادهم داعية اول ما يبدأ بالانذار والتحذير من من من العقوبات التي قد تصيبه نوح عليه السلام قام بالدعوة. قال يا قوم مباشرة بادر بالدعوة وتنفيذ ما امره الله سبحانه وتعالى. فهو رسول من عند الله. ان - 00:42:26

لكم نذير مبين. واضح النذارة اتيتكم بالنذر وخوفتكم من عذاب الله ثم بين لهم ما الذي يجب عليهم؟ قال اعبدوا الله واتقوه واطيعوه اعبدوا الله يعني انقادوا واخضعوا لله ولا تخضعوا لهذه الاصنام - 00:42:51

واتقوا وخافوه واطيعوني في دعوتي اليكم. فانا رسول من عند الله فاذا فعلتم ذلك وجدتم اثر ذلك الطيب وقال ماذا؟ يغفر لكم يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجر مسمى - 00:43:09

قال المؤلف هنا يغفر لكم من ذنوبكم كلها ومن صلة يعني صلة يعني على قول صلة يعني زائدة وبعض المفسرين يقول من هنا تبعيضية ان يغفر لكم بعض ذنوبكم وهذا لا يستقيم - 00:43:32

لان كيف يعدهم الله يعدهم نوح عليه السلام ان امنوا واتقوا الله واطاعوه ان يغفر لهم بعض الذنوب وبعضها لا يغفرها وانما يغفر الذنوب كلها والتائب والمقبل على الله الذي اقلع عن معصيته ان الله وعده بمغفرة الذنوب كلها - 00:43:51

كما قال سبحانه لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا هو الاصل فاذا تكون من هنا الاقرب ان تكون بيانية ان يغفر لكم تلك الذنوب التي عليكم - 00:44:12

هذه تكون بيانية هو اقرب ما يكون قال ويؤخركم الى اجل مسمى الى اجل مسمى الى مددتكم يعني يؤخر يؤخر في في اجالكم. يمد لكم ما ينزل بكم العذاب الذي يقطع عليكم اجالكم - 00:44:26

ويؤخركم الى اجل مسمى تعيشون عيشة هنيئة الى اجل مسمى وهو الاجل الذي قدره الله وهو موتهم او مجيء القيامة قال لو كنتم تعلمون لو كنتم تعلمون لو كنتم تعلمون هذا العلم ان الله - 00:44:47

يثيبكم على هذا هذا الامر اعبدوه واتقوه واطيعوه فماذا كان موقف قومه هو الكفر والعناد ورد الدعوة ولذلك قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا. يعني بذلت جهدي في الدعوة في الليل والنهار - 00:45:10

لكنهم لم يجدهم دعاء الا فرارا لم يتقبلوا مني دعوتي ابدا ثم قال واني كلما وكلما تفيد التكرار دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم يعني هذا دل على اي شيء على صدهم - 00:45:31

وكراهيتهم للدعوة جعلوا اصابعهم في اذانهم وزيادة على ذلك استغشوا غطوا وجوههم بثيابهم استغشوا ثيابهم وحتى لا يراهم يعني حتى لا يراهم نوح فيدعوهم واصروا على كفرهم وعلى شركهم واستكبروا عن دعوة نوح - 00:45:48

استكبارا عظيما قال ثماني دعوتهم جهارا دعاهم سرا وجهارا ودعائهم ليلا ونهارا ومع ذلك لم يتقبلوا منه ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا اتخذ جميع اساليب الدعوة في جميع الاوقات وجميع الطرق - 00:46:09

ايضا يعني حثهم على ذلك ورتب على ذلك الامور الطيبة فقال قلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يعني يقبل ويحب المغفرة ويحب ان ان يتوب على عباده استغفروه فهو يغفر - 00:46:31

ثم من اثار الاستغفار الطيبة ان يأتيكم الخير السماء عليكم مدرارا تنزل عليكم الامطار الغزيرة التي تنتفعون بها تعود اليكم اباركم تصبح الارض قد اخضرت وانبتت الزرع الكثير قال يمددكم باموال - 00:46:51

في اموالكم وفي وبالاموال والحلال والبهائم والاولاد والبنين ويجعل لكم الجنات الكثيرة ويجعل لكم الانهار التي تجري. كل هذا بسبب ماذا اذا استغفرتم وتبتم الى ربكم. شف اثر الطاعة واثر الاستغفار. ولكنهم لم لم يتقبلوا - 00:47:14

قال ما لكم لا ترجون لله وقارا لا ترجون اي لا تخافون الرجاء في القرآن يأتي بمعنى تردي الشيء وطلبه ويأتي بمعنى الخوف تقول ارجو منك هذا الشي يعني اطلبه واتمناه - 00:47:46

ويأتي بمعنى الرجاء بمعنى الخوف. قال رجوتك هذا الشيء يعني خفت من هذا الشيء وهنا في الاية ما لكم لا ترجون الله وقارا اي لا تخافون لله عظمة قال وقد خلقكم اطوارا. يعني تذكروا ان الله هو الذي خلقكم - 00:48:04

ومررتم بالاطوار التي تعرفونها نطفة علقة مضغة عظام ثم اطوال طفل ثم تبلغ اشدكم ثم تكون شيوخا كل هذه الاطوار تمر يدل على ان وراء هذا الخلق خالقا ثم يقول الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات لما لفت انظارهم الى خلقهم هم - 00:48:23

لفت انظارهم الى ما فوقهم من السماوات السبع وما فيها من الشمس والقمر والنجوم ثم عاد مرة اخرى الى خلقه قال انبتكم الارض اي خلقكم الخلق الاول وهو ادم من تراب - 00:48:47

ثم يعيدكم اي تموتون ثم يخرجكم من قبوركم اخراجا ثم ذكرهم بنعمة الارض وايات الارض قال الارض وجعلها الله بساطا تمشون عليها مهادا ممهدة تسلك منها سبل فجاجا تنتقلون من مكان لمكان مهيئة - 00:49:03

تبنون عليها تزرعون ولكنهم لم يقبلوا ذلك توجه نوح الى الى ربه لما اعطاهم الايات وذكرهم ولم يقبلوا. وقال ربي انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ما له ولد الا خسارا - 00:49:25

يقول عصوني ولم يقبلوا دعوتي ابدا ولذلك الكلام ما امن معه الا قليل وهؤلاء العتاة المجرمين ضالين الظالمين اتبعوا ماذا؟ اتبعوا شياطين الانس والجن من لم يجده ما له ولد الا خسارا - 00:49:43

ومكروا بنوح مكرا شديدا حاولوا قتله وحاولوا اخراجه وايذاءه. مكرا كبارا شديدا عظيما وبكرو ايضا وكفروا وعصوا وتمردوا على على على ربهم ولذلك قالوا يعني اه يوصي بعضهم بعضا قال لا تذرن الهتكم - 00:50:01

يقول تمسكوا بعبادات هذه الالهة والشرك ولاء استسلموا لنوح ولدعوته يعتذرون لا ودا ولا سواء ولا يغوث ويعوق ونساء خمسة اسماء رجال صالحين كان كانوا هؤلاء رجالا صالحين فلما ماتوا كانوا لهم مكانة في قومهم - 00:50:28

وقوم بدأوا يذهبون الى قبورهم ويتذكرونهم ويدعون لهم فجاءهم الشيطان وقال يعني بدلا من ان تذهبوا وتخرجوا من بيوتكم الى قبورهم صوروهم في مجالسكم وانظروا اليهم وادعوا لهم تصوروهم وبدأوا يجلسون في مجالسهم ويتذكرونهم ويدعون لهم - 00:50:54

فذهب جيل وجاء جيل الى ان قال هذا الجيل ان اباءنا كانوا يدعون هؤلاء لان هؤلاء لهم شفاعة عند الله فلندعوهم فبدأوا يعبدونهم من دون الله قد ظهر الشرك فيهم - 00:51:15

وقد اضلوا كثيرا يعني هم ضلوا بانفسهم واضلوا غيرهم. قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا. لما علم نوح انهم لن يؤمنوا كما دعا عليهم عرف انهم لا ينفعون ولا تنفع معهم الدعوة. لا تجد الظالمين الا ظلالا - 00:51:31

اه دعا عليهم قال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا لا تدري لا تدري لا تترك عليها من يتنقل من مكان لمكان او يسكنها الديار الذي له الدار يسكنها او يتنقل - 00:51:52

يدور على الارض لا تترك احدا يمشي على هذه الارض منهم لانهم لا ينفعون لانهم كفار ولا الا فاجر الكفار لانه عاش معهم وعرف ان كل من ولد الصغير ربه رباه اهله على الكفر والعناد - 00:52:07

ولذلك اهلكهم الله جميعا فاغرقهم قال ان خطيئة بسبب ذنوبهم اغرقهم الله بيجي اليوم من دون الله انصارا يقول المؤلف هنا اغلقوا فادخلوا النار اي وجبت لهم النار قال محمد اما خطيئاتهم قال ان المعنى من خطيئاتهم - 00:52:28

يعني مما يقول ما زائدة وهي قد تكون مصدرية او تقول تكون للتأكيد تأكيد طيب قال من مخاطي اغلقوا فادخلناهم فلم يجد لهم من دون الله انصارا قال هنا بعد ذلك دعا نوح - 00:52:50

لنفسه ولبيته وللمؤمنين قال رب اغفر لي ولوالدي قال بعض اهل التفسير دل على ان والديه كانا مؤمنين. لانه دعا لهم رب اغفر لي ولوالدي والمؤمن لا يدعو للكافر قال ولمن دخل بيتي - 00:53:08

ولمن دخل بيتي مؤمنا كل من دخل بيت نوح مؤمنا اما ما قال والمؤمنين جميعا والمؤمنات هؤلاء دعا لهم بالمغفرة ودعوة الانبياء دعوة مستجابة ثم دعا على قومه وقال لا تزد الظالمين الا تبارا اي هلاكا - 00:53:29

سورة عظيمة حقيقة عن الداعية وزال الداعية وطريق الداعية ومنهجه فيها دروس عبر يستفيد منها الداعية في دعوته الى رب العالمين لعل نقف عند هذه السورة ان شاء الله تأتي السور التي بعدها - 00:53:49

نقف نقرأها ان شاء الله ونعلق عليها فيما نحتاج الى تعليق نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:54:11